

البنية الحجاجية للاستعارة في تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب للمشهدي

علي صادق كاظم الموسوي / ايران / جامعة الرازي / كرمينشاه

أ.م.د. مريم رحمتي / ايران / جامعة الرازي / كرمينشاه

أ.د. جهانكير أميري / ايران / جامعة الرازي / كرمينشاه

Ali Sadiq Kazem Al-Musawi / Iran / Al-Razi University / Kermanshah

ASS Prof. Maryam Rahmati / Iran / Al-Razi University / Kermanshah

Prof. Jahangir Amiri / Iran / Al-Razi University / Kermanshah

الخلاصة :

تعد الإستعارة من أهم علوم البيان؛ إذ تسعى الى إشراك المتلقي وإعمال فكره في مجموعة من العلاقات تخلقها الاستعارة داخل السياق النظمي، فتنتقل به على جناح الوعي والإدراك وتحمله على الوقوف على أسرار تلك العلاقات السياقية.

إن معظم الدراسات التي تناولت الإستعارة القرآنية، كانت جهودها منصبية على دراستها وفق التقسيمات والتفريعات التي ذكرت في كتب البلاغة، إلا أن هذه الدراسة كانت معنية ببيان أثرها في تفسير الآيات التي وردت فيها، فقد استطاع الشيخ المشهدي(1125هـ) بمهارته التفسيرية الفذة من إخراج المعاني المحتجبة بدواخل الالفاظ وابرزها والكشف عنها، تقريبا للأفهام وذلك باستحضار و استجلاب صورة المعنى وجعلها ماثلة أمام القارئ .

Abstract:

The metaphor is one of the most important sciences of the statement; As it seeks to involve the recipient and implement his thought in a set of relationships created by the metaphor within the

systemic context, thus moving him on the wing of awareness and perception and compelling him to stand on the secrets of those .contextual relationships

Most of the studies that dealt with the Qur'anic metaphor focused their efforts on studying it according to the divisions and subdivisions mentioned in the books of rhetoric. However, this study was concerned with explaining its impact on the interpretation of the verses that were contained in it. It is veiled by the inside of the words, highlighting them, and revealing them, almost to understanding, by eliciting and evoking the image of the meaning and making it present in front of the reader.

الكلمات المفتاحية :key words

الاستعارة (metaphor) ، المشهدي (almashhadi) ، كنز الدقائق (kanz aldaqayiq)

تعد الاستعارة من أقدر الأساليب التعبيرية على إمداد الخطاب بقوة التفرع والتكاثر فهي أشد إيغالا بالآليات التشبيهية التي هي أصل الاستدلال الطبيعي (اللسان والميزان والتكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، 1998، ص259) ، وعدها باحثون ضمن المباحث الرئيسة في الدرس الحجاجي ، واتسع مجالها؛ لأن المتكلم يقصدها لتحقيق أهدافه؛ بخلاف الإستعارة البديعية التي يقصد بها المتكلم تحسين قوله وإظهار براعته اللغوية (اللغة والحجاج، ابو بكر العزاوي، 2006، ص105) فقد قسمها أرسطو على نوعين هما : الاستعارة الحجاجية والاستعارة البديعية ، أما الاستعارة الحجاجية فهي : استعارة تدخل ضمن الوسائل اللغوية التي يشغلها المتكلم بقصد توجيه خطابه ، ويقصد تحقيق أهدافه الحجاجية ، وهي النوع الأكثر انتشارا ؛ لارتباطها بمقاصد المتكلمين وبسياقاتهم التواصلية و التخاطبية ، وهي بهذا المفهوم تعتمد على مقومات أساسية في العملية

الحجاجية كالمستمع والمتكلم والسياق ...، وتهدف إلى الإقناع والتأثير في المتلقي ، وذلك بحسب السياق ومقصد المتكلم ومقتضيات المقام ، وهذا يؤدي إلى فعالية حجاجية أعمق .

أما الاستعارة البديعية فهي : تكون مقصودة لذاتها ، ولا ترتبط بالمتكلمين وبمقاصدهم وأهدافهم الحجاجية ، وإنما نجد هذا النوع من الاستعارة عند الأدباء والفنانين الذين يهدفون من ورائها إلى إظهار تمكنهم من اللغة ، فالسياق هنا هو سياق الزخرف اللفظي ، والتفنن الأسلوبي وليس سياق التواصل والتخاطب(اللغة والحجاج ، ابو بكر العزاوي،2006، ص108-109) ، وهذا لا يعني أن كل استعارة حجاجية عارية بطبيعتها من كل غاية جمالية ، ففي الغالب ما تكون هذه الغاية الجمالية مطمحا إقناعيا ؛ لما لهذا الجمال من القدرة في التأثير على المتلقي ومحاولة تغيير موقفه في قضية ما(الحجاج في الشعر العربي بنيتة وأساليبه ، سامية الدريدي،2011 ، ص121).

وتكتسب الاستعارة حجاجيتها من التأثير الذي تحدثه في المتلقي في سياق معين، حتى وان صدرت عن موقف المتكلم وموقعه وموضعه الاجتماعي وانتمائه الايديولوجي، فهي تفضي بالمتلقي الى الوعي والحصول على التجربة المعدلة للسلوك والمحاولة من الانفعال الى الفعل(اللغة ودلالاتها، تقريب تداولي للمصطلح البلاغي ، محمد سويرتي، ، 2000، ص41).فهي مصدر للفعل استعار، وزيادة السين والتاء تدل على الطلب والأخذ. ذكر صاحب معجم العين أن الأصل اللغوي للاستعارة مأخوذ من : العارية ما استعرت من شيء، سميت به، لأنها عارٌ على من طلبها، يقال :هم يتعاورون من جيرانهم الماعون والأمتعة. ويقال: العارية من المعاورة والمناولة (كتاب العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، 2003 م ، 2 / ص239) ، وهي بنية مجازية متحولة عن بنية حقيقية علاقتها المشابهة، ويعد هذا التحول تجديدا للمواضع وتتفوق الاستعارة على التشبيه لما فيها من تلاشي التشبيه وادعاء الاتحاد بين المشبه والمشبه به كأنهما شيء واحد، وقد عد البلاغيون من شروط نجاحتها ألا يظهر في سطح خطابها التشبيه؛ ولذلك يلجأ الخطيب الى الاستعارة لكي تقدم له المعونة اللازمة لإدراك النقص

الحجاجي؛ إذ تسهم في زيادة الافئاع وترسيخه ولتحقيق هذا الهدف يجب أن تكون الاستعارة واضحة وبسيطة وقرينة من الاستعمال(اللغة والخطاب، عمر اوكان ، 2001م، ص135) .

يعد أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ) أول من رسم حدود الاستعارة بقوله: تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه (البيان والتبيين، الجاحظ، 153/1) ، واشترط لها شرطاً هو الصلة بين المستعار له والمستعار منه، ثم عرفها القاضي الجرجاني(366هـ) بقوله : وإنما الاستعارة ما أكتفى فيها بالاسم المستعار عن الاصل، ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها(الوساطة بين المتنبي وخصومه، 41/1) ، ثم اكتمل المعنى عند عبد القاهر الجرجاني(471هـ) بقوله : أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء الى اسم المشبه به فتعيه المشبه وتجره عليه(دلائل الاعجاز، الجرجاني، ص67)، فهي عدول عن الاصل في العلاقة المنطقية ، إذ يلجأ الأديب الى الاستعمال العدولي اتكالا على القرينة التخيلية التي تشفع له عند المتلقي، ويدخل في تلك القرينة إدراك الأديب أن المتلقي يعلم أن وراء الصورة البيانية دافعا، هو التعبير عن وجدان الأديب والتأثير في وجدان المتلقي(نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية مصطفى حميدة، 1997، ص92)، لما قد يحصل بها من إبدال، واختصار، وإيجاز ، وذلك بوضع المستعار مكان المستعار له ، فالأصل في الإبدال الاستعاري هو قياس؛ لأن الاستعارة من حيث التركيب المنطقي نوع من القياس إلا أنه قياس مختزل ، وبعبارة أدق قياس إضماري أي قياس حذف مقدمته ، وأكتفى بالنتيجة (المجاز والحجاج في درس الفلسفة بين الكلمة والصورة، شوقي المصطفى ، 2005 ، ص 23) وقد فُطن الى أسراها ومعانيها فهي أمدّ ميدانا ، وأشدّ افتنانا، وأكثر جريانا، وأعجب حسنا وإحسانا، وأوسع سعة وأبعد غورا، وأذهب نجدا في الصناعة وغورا، من أن تجمع شعبها وشعوبها، وتخصر فنونها وضروبها (نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة، 1997، ص42).

قسم أرسطو الاستعارة على ثلاثة أقسام : الاستعارة الجمهورية والاستعارة الشعرية والاستعارة

الحجاجية، وقد أقمنا هذا التمييز انطلاقا من مقام التواصل اليومي للخطاب ، فإذا كان الخطاب يهدف إلى

الإقناع يكون حجاجيا وحين يهف إلى المتعة يكون شعريا ، وحين يهدف إلى الإبلاغ يكون عاديا(متداولاً)، ومن هنا فالاستعارة الجمهورية تهدف إلى الإبلاغ ، والاستعارة الحجاجية تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف العاطفي أو الفكري للمتلقي ، في حين أن الاستعارة الشعرية لا تهدف إلا لذاتها (ينظر: اللغة والخطاب ، عمر أوكان ، 2001 ، ص 131). ويطالعا تقسيم آخر لها عند عبد القاهر الجرجاني اعتمد فيه على الفائدة ، فقد قسمها على قسمين : مفيدة وغير مفيدة، تلعب المفيدة منها دورا أساسيا في البناء الشعري، ولولاها لم يحصل لك ما تريد تصويره ، أما غير المفيدة ، فلا تعدو أن تكون تلاعبا بالألفاظ (عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، ص 173) ، فالاستعارة غير المفيدة تذكرنا بالحديث عن الحجاج عند السوفسطائيين ، الذي كان الحجاج عندهم هو التلاعب بالألفاظ لإقناع السائل ، والتلاعب بالألفاظ يدخل ضمن البلاغة السوفسطائية ، ونخلص إلى أن الاستعارة غير المفيدة هي استعارة حجاجية.

لقد أصل الجرجاني للاستعارة الحجاجية باعتماده موضوع الادعاء فقد استعمل آليات حجاجية لوصف الاستعارة ، فقد أدخل مفهوم الادعاء بمقتضياته التداولية الثلاثة: التقرير والتحقيق والتدليل، ناقلا القول الاستعاري من مرتبة الدلالة المجردة الى مرتبة التداول التي تتوخى مقتضيات الكلام (اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، 1998، ص 313) ، فربط الاستعارة بحجاجيتها بمفهوم الادعاء لقيامها على ترجيح المطابقة وترجيح المعنى وترجيح النظم، فيدخل من خلال تركيبها المشبه والمشبه به ليساويه في الصفة المشتركة بينهما (الحجاج في الخطابة النبوية، عبد الجليل الشعراوي ، 2012 ، ص 68) .

ولما كانت للاستعارة هذا الوضع المرموق فإن دورها في التأثير الممارس على النصوص والخطابات، دورا فعالا وأكيدا، الأمر الذي يوسع مجالها ليكون العلم الذي نصنعه كي نعيش فيه (بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، 1992م، ص 41) ؛ ولذلك تعد الاستعارة بمثابة حجر الزاوية في الآليات البلاغية للحجاج ، لما تحققة من نتائج حجاجية في تقريب المعنى الى المتلقي فهي أدل ضروب المجاز على ماهية الحجاج (ينظر:اللسان والميزان او التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، 1998، ص 233) ‘ إذ أنها تلك العلاقة الموجودة بين معينين يشتركان

ويختلفان بوجوه معينة الغاية من استعمالها من قبل المتكلم احداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي لدى السامع (اللغة والخطاب ، عمر أوكان ، 2001 ، ص134) .

تدخل الاستعارة ضمن الوسائل اللغوية التي يشغلها المتكلم بقصد توجيه خطابه، ويقصد تحقيق اهدافه الحجاجية، فالاستعارة الحجاجية هي النوع الاكثر انتشارا لارتباطها مقاصد المتكلمين وبسياقاتهم التخاطبية و التواصلية (اللغة والحجاج ، أبو بكر العزاوي، 2006م، ص108). فهي على ركنية مهمة في العملية التخاطبية وهي المستمع ودوره في فك الشيفرات اللغوية التي جاءت بها، فهي وسيلة لغوية تواصلية وتفسيرها على مستويين بلاغيين : مستوى التواصل والتفاعل البشري والمستوى الادبي والفني، وتفسيرها يترتب على عملية الترجمة و الانتقال من سياق التلقي الذي انتجت فيه الاستعارة الى سياق آخر، وما يتعلق بذلك من اختلاف السياق الثقافي والاجتماعي (الرؤية التداولية للاستعارة، عيد بلعيد، 2005، ص99).

تؤدي الاستعارة الحجاجية وظيفة إقناعية من خلال الضغط على ذهن المتلقي للوصول للأهداف الحجاجية، وترتبط بالسياقات التخاطبية والتواصلية لتكون أداة تواصل وتخطب، وبعمليات الفهم والتأويل بين المتكلم والمتلقي لتكون اداة حوار واقناع ، وذلك أن القوة الحجاجية في المفردات تبدو في الاستعمالات الحجاجية أقوى مما نحسه عند استخدامها لنفس المفردة في المعنى الحقيقي (آليات الحجاج وأدواته ، عبد الهادي بن ظافر الشهري، 2010 ، ص134).

لقد حظيت الاستعارة باهتمام كبير من المشتغلين في البلاغة والفلسفة واللسانيات مما شكل بيئة خصبة لتعدد النظريات التي توظف دورها في النص فتنوعت منطلقات هذه الدراسات؛ لأن الاستعارة في المقامات الحوارية الحجاجية تأتي بوصفها وسيلة حجاجية توفر مجموعة من الخصوصيات فيما يتعلق بعمليات الفهم والافهام والاقناع والتأثير(الدفاع عن الافكار - تكوين ملكة الحجاج والتناظر الفكري ، محمد بن سعد الدكان، 2014 ، ص203).

إن الاستعارة في تفسير كنز الدقائق اتاحت للمتلقي فضاء شاغرا هو ذلك الجانب الخفي الضمني والذي يتوجب اظهاره ، بملء الفراغات والمسافات القائمة بين عناصر الصورة حتى يصل القارئ الى النتيجة التي استدرجه لها صاحب الخطاب فهي بالتالي نتيجة تأويلية وصل اليها المتلقي بنفسه فلا يمكنه الاعتراض عليها ، مما يجعله مهياً لبداية الانخراط في دورة الكلام الحجاجية ، وبداية الانصياع لمنطق الكلام المؤذنة بحصول الاذعان (ينظر: الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الاسلوبية ، عبد الله صوله، ص558)، من الاستعارات القرآنية التي وقف عندها المشهدي، قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ (سورة المدثر/1) ، فقد ذكر الشيخ المشهدي لهذه الآية أربعة أقوال بثلاث معاني صدر ثلاث هذه الآراء بكلمة "قيل" على عادة أهل التحقيق، إلا أن الذي يهمننا هو أن محط رحال تأويل الشيخ - رحمه الله - كان في ساحة الاستعارة؛ فالمراد بالمدثر: المتدثر بالنبوة والكمالات النفسانية، أو المختفي فإنه كان بجراء كالمختفي فيه على سبيل الاستعارة، أو الذي دثر هذا الأمر وعصب به (تفسير كنز الدقائق، المشهدي، 1430، 10/14) .

تعد الاستعارة واحدة من العمليات الذهنية التي تقوم على التقريب بين موضوعين، وذلك بالنظر الى أحدهما من خلال الآخر، ويسوغ التقريب بواسطة ملاحظة علاقة ذات طبيعة حوارية وتشبيهية . وتنتج وتدرك الاستعارة من خلال السمات المشتركة والسمات الخلافية بين الموضوعين فيتأسس التفاعل بينهما و يؤدي الى وحدتهما (بنيات المشابهة في اللغة العربية، مقارنة معرفية ، 2001م ، ص90)، قال تعالى : ﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ (سورة الواقعة/65)، فقد جمعت الاستعارة القرآنية بين موضوعين، الأول تلك البساتين والمزارع التي تعب بها الانسان حتى أقامها وبذل فيها من الجهد والمال والوقت، والثاني إحالتها الى خراب سواء كان بواسطة عامل خارجي كإرسال الامطار والعواصف ، أو سلبها صفة الانبات حتى تحال الى حطام ، ولما كان الحديث عن الزروع والبساتين فقد ناسب لهذا الغرض استعارة كلمة "تفكّهون"، و"التفكه" التنقل بصنوف الفاكهة، قد استعير للتنقل بالحديث، ونقلتها الاستعارة الى معنى آخر دال على التعجب، أي

تعجبون. أو تندمون على اجتهادكم فيه، أو على ما أصبتم بذلك لأجله من المعاصي فتتحدثون فيه وقرئ "فظلتم" بالكسر، و"فظلتم" على الأصل (تفسير كنز الدقائق، المشهدي، 1430، 49/13).

شكلت الاستعارة أصدق أداة؛ لأنها تجعل القارئ يحس بالمعنى على أكمل إحساس وأوفاه، وتصور المنظر للعين، وتنقل الصوت للأذن وتجعل المعنوي ملموسا محسوسا، فهي ليست حركة في الألفاظ، وإنما هي حركة في معاني الدلالات، وهي ليست بدعا، بل هي طريقة من طرق الاثبات الذي يقوم على الادعاء (بلاغة الخطاب الاقناعي، حسن المؤذن، 2014م، ص250)، ولذلك تستمد الاستعارة وضوحها دائما من التواصل، إذ يسند اليها الوظيفة التواصلية أو الافهامية المرتبطة بشكل مباشر بالإقناع (الاستعارات في محطات يونانية وعربية وغربية، محمد الولي، 2005م، ص90)، قطعا أن المسلم في عصرنا هذا أشد إدراكا لقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ (سورة نوح/17) كونه يعي حقيقة الاستعارة الواردة بفضل تطور العلم، فالأصل في تكوّن الإنسان من التقاء الحيوانات المنوية مع البويضة وهاتين الخليتين الحيتين تتكونا من ما يتغذى عليه الانسان فتكون للأرض مدخلية في تكوينهما، فاستعارة لفظ "الانبات" وازادتها الى الأرض ناسب طريقة الخلق، فأنشأكم منها، فاستعير الإنبات للإنشاء؛ لأنه أدلّ على الحدوث والتكون من الأرض وأصله: أنبتكم في الأرض إنباتاً فاخصره اكتفاء بالدلالة الالتزامية (تفسير كنز الدقائق، المشهدي، 1430، 512/13).

والاستعمال الاستعاري في الدرس الحجاجي وسيلة تواصلية في النص؛ لأنها تحدث تفاعلا مع الآخر، وتتحول لأداة من أدوات الإقناع الحجاجي بما تقوم به من تأثير عند تحويل المعنى المتخيل الى أفكار جديدة إعتقادا على مقومات حسية فالقول الاستعاري يعد آلية حجاجية بامتياز، ويتميز عن القول الحرفي في الحجاج بكونه يؤدي عدة وظائف في عملية التخاطب وعملتي الفهم والتأويل بين المتكلم والمستمع، محولا البناء الحجاجي بكامله الى بناء استعاري (عندما نتواصل نغير- مقارنة تداولية معرفة لآليات التواصل والحجاج، عبد السلام عشير، 2006، ص120-121)، قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴾ (سورة يس/71)، مما تولينا إحدائه، ولم يقدر على إحدائه غيرنا، وذكر الأيدي وإسناد الفعل

إليها، استعارة مبالغة في الاختصاص والتفرد بالإحداث، وخص "الانعام" بالذكر، لما فيها من بدائع الفطرة وكثرة المنافع، "فهم لها مالكون" أي ممتلكون بتمليكنا إياهم أو: متمكنون من ضبطها والتصرف فيها، بتسخيرنا إياها لهم (تفسير كنز الدقائق، المشهدي، 1430، 64/11).

تفرض الاستعارة سيطرتها على النص من خلال العلائق التي ينشئها ذهن المتلقي فإذا، فحسنا أثر الاستعارة جيدا وجدنا أن هذا الاثر لا ينشأ من العلاقات المنطقية المتضمنة إلا في حالات قليلة جدا، إن الاستعارة هي وسيلة شبه خفية يدخل بواسطتها في نسيج التجربة عدد كبير من العناصر المتنوعة، تنشأ من إدراك داخلي عند المبدع القادر على إقامة علائق ودلالات جديدة بين الموجودات الخارجية التي تعتمد على الاتحاد والامتزاج لا على المقارنة والتمييز، وتسعى لخلق الصورة الفنية المعبرة عن رؤية المبدع المتفردة بربط الوجود بالإحساس (الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، د. بشرى موسى صالح، 1994م، ص93)، كما هو شأن الاستعارة في قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة الروم/50)، ف"آثار رحمة الله" هو الغيث من النبات والأشجار وأنواع الثمار، و إحياء الارض يكون بظهور النبات والشجر، وبعد مؤتمها، أيبعد يبسها فجعل اليبوسة والجدوبة بمنزلة الموت وظهور النبات فيها بمنزلة الحياة، توسعاً واستعارة. وهي في الفعل تبعية، وفي الموت أصلية (تفسير كنز الدقائق، المشهدي، 1430، 218/10)، فقد حققت الاستعارة في الآية دلالة لا يمكن استيعابها في لفظ آخر فقد كشفت أصالة ما يريد القرآن التعبير عنه، وكشف عن إيجابية جديدة في الآية، بحيث يصبح لفظ الاستعارة متميزا ولا يسد مسده لفظ آخر، لا يحس بها السامع في الاستعمال الحقيقي، وبذلك بلغت مرتبة الاستعارة في القرآن الكريم مرتبة الإعجاز .

ومن المعلوم أن الاستعارة جمعا لفكرتين مختلفتين تعملان معا وتسدان الى كلمة واحدة أو عبارة واحدة يكون حاصل معناها ناتجا عن تفاعل هاتين الفكرتين(حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الامام علي، كمال الزماني، 2012م، ص48) كالاستعارة في معنى "البشارة" في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُنذِرَ عَلَيْهِ

آيَاتُنَا وَلَىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿سورة لقمان/7﴾، فكيف يكون الاعلام بعذاب مؤلم موجه، يحيق به لا محالة ملائما و متساوقا مع ذكر البشارة، إلا أن يكون على سبيل الاستعارة التبعية التهكمية، فاستطاعت الاستعارة أن تجمع بين متناقضين في آن واحد (ينظر: تفسير كنز الدقائق، المشهدي، 1430، 232/10).

تعدّ الاستعارة عند المشهدي، وسيلة هامة من وسائل التأثير والحجاج، لما لها من قدرة في التصوير، وقيامها على التناسب مع مقتضيات السياق، فهي تعد من أبلغ الصور وأقوى الآليات البلاغية تعبيرا عن الواقع، وهذا ما جعلها أداة بلاغية حجاجية قوية، ووسيلة لغوية يستغلها المتكلم للوصول إلى أهدافه الحجاجية، بل أنّها من الوسائل التي يعتمد عليها بشكل كبير جدا، ما دمنا نسلم بفرضية الطابع المجازي للغة الطبيعية (استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي بن ظافر الشهري، 2004م، ص496-479)، "وهن العظم" و "اشتعال الرأس" كلها صور وظفت من أجل التعبير عن الواقع الذي كان يعيشه زكريا عليه السلام وصورت حال الانكسار والضعف لديه، قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ (سورة مريم/4)، إذ شبه الشيب في بياضه او إنارته بشواظ النار، وانتشاره في الشعر باشتعالها. ثم أخرج مخرج الاستعارة، وأسند الاشتعال إلى الرأس الذي هو محل الشيب مبالغة، وجعله مميّزا إيضاحاً للمقصود. واكتفى باللام عن الإضافة، للدلالة على أن علم المخاطب بتعين المراد يغني عن التقييد(تفسير كنز الدقائق، المشهدي، 1430، 187/8) هذا الدور الفعال للاستعارة جعل البلاغيين الجدد يعتبرونها من اخطر الوسائل الحجاجية، لما لها من طاقة وقدرة على استمالة المتلقي واقناعه، فهي أصبحت مقوما حجاجيا، بل برهانيا لا غنى عنه في مجال الإنسانيات، واحتلت مكانا مرموقا منه (الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية، محمد الولي، 2005م، ص458).

وتعد الاستعارة عامل اقتصادي لغوي مهم، تتيح صياغة دلالية مركزة للمعنى، مما يساهم في تحقيق الانسجام مع المعاني المتعاقبة التي ينتجها السياق اللغوي، مع الاسهام في تغيير موقف المتلقي فكريا، عن طرق

التأثير الوجداني فيه، ولذلك نزع نوح فلسفة العدول البلاغي على المعطى التداولي الحجاجي للقول المضمّر في النص وإن كان ادبياً (الصورة الادبية، مصطفى ناصف، 1981م . ص151)، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (سورة يوسف/4)، إذ شبهت النجوم والشمس والقمر بقوم مصليين، وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه، وهو "السجود"، ثم أضيف لازم المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة المكنية، والقرينة الدالة على الاستعمال المجازي في الاستعارة هي قرينة (السجود)، وهي قرينة تخيلية، إذ كيف يتصور السجود من الكواكب والشمس والقمر إلا على باب التخيل، ثم القرينة الأخرى وهي جمعهم جمع العقلاء بالضمير (هم) قرينة أخرى، والضمير (هم) ترشيح، والترشيح ذكر لازم من لوازم المشبه وأجرى الكواكب والشمس والقمر مجرى العقلاء، لأن السجود من صفات من يعقلن فكان الأصل أن يقال ساجدة، فلما وصفها بصفات العقلاء -السجود- أطلق عليها فعل من يعقل على طريق الاستعارة والسجود المراد هنا هو الانحناء، مبالغة في الاحترام وليس سجود عبادة (الدلالة الاعجازية في رحاب سورة يوسف، عمر محمد عمر باحاذق، 1997م. ص74).

وتظهر الصفة العملية للاستعارة في احداث تغيير بالانساق الاعتقادية والمعرفية والتقويمية وذلك من خلال التأثير في نفس المتلقي، ولتحقيق هذه الغاية العملية لا بد للاستعارة أن تناسب المقام الذي يتركب من المتكلم والمستمع، وما يلحقهما من أنساق معرفية وتقديرية ووجدانية، ومن علاقتها التفاعلية ويكمن هذا التوجيه العملي لها في ارتكازها على المستعار منه سواء صرح به أو لم يصرح به، إذ ينزل منزلة الشاهد الأمثل والدليل الأفضل (بلاغة الخطاب الاقناعي نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب، حسن المؤذن، 2014م، ص235) قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الانعام/97) فالاستعارة هنا ليست مجرد زينة أو محسن بديعي، بل هي مكون بنيوي للمعنى، وفوق ذلك لها القدرة على أن تجعل هذا المعنى أكثر حيوية، كان هناك خاصية نفسية انفعالية تلازم القول الاستعاري، فالاستعارة لا تسمح بأن يشارك المتلقي متكلمة في الفكرة أو في الدعوى التي يدعيها فقط، بل

هي تدفعه إلى أن يشاركه إحساسه وانفعاله. فحجاجية الاستعارة إذن تعني أن لها وظيفة مركبة يرتبط فيها العقل بالإحساس والفكري بالنفسي (حجاجية الاستعارة والمجاز ، حسن المودن ، مقال ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، 2010، ص176) وتعد من الوسائل المستعملة لدى المتكلم بطريقة فاعلة، وذلك طريق الهدف الحجاجي والذي من خلاله نصل لإقناع المتكلم واثارته، كوننا نسلم بحقيقة الفرضية القائلة بالطابع المجازي للغة، بل من خصائصها الجوهرية وتقع ضمن المباحث الرئيسية في البحث الحجاجي لقصدية المنشئ في اطلاقها (اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، 2006م ، ص105) ففي ظلمات الليل في البرّ والبحر واضافتها إليهما، للملابسة أو في مشتبهات الطّرق والأمور وسمّاها "ظلمات" على الاستعارة وهو إفراد لبعض منافعها بالذّكر بعد ما أجملها بقوله: "لكم" (تفسير كنز الدقائق، المشهدي، 1430، 4/405).

ومن الاستعارة قوله تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (سورة آل عمران/103) ، أي: بدينه الإسلام، الذي ملاكته الولاية، والكتاب، و " الحبل" استعارة تبعيّة، ووجه الشّبه التّمسك به، فإنّ التّمسك به سبب النّجاة عن الرّدى، كما أنّ التّمسك بالحبل سبب السّلامة عن التّردّي، والاعتصام ترشيح للاستعارة (تفسير كنز الدقائق، المشهدي، 1430، 3/185).

ومن الاستعارات قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ (سورة يوسف /31) فاستعير المكر للغيبة لشبهها له في الإخفاء، أي باغتيالها، وانما سمي مكرًا ؛ لأنّهن أخفينه كما يخفي الماكر مكره، فكما أن الغيبة تذكر على سبيل الخفية، أي باغتيالها، فكذلك المكر، والنسوة قد أردن من هذا القول المكر والحيلة، بعد أن بلغه ن خبر حسن يوسف، فأحببن أن يرينه، فقلن ذلك؛ لأنّهن أردن إغضاب امرأة العزيز لتعرض عليهن يوسف، فيفزن بمشاهدته "وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ" : كذلك فيه استعارة، حيث استعار لفظ القطع عن الجرح، أي جرحن أيديهن فقد جرحن أيديهن بالسكاكين، ولم يشعرن بالألم لشغل قلوبهن بيوسف، ودهشتهن من جماله الرائع. وهكذا يفعل المدهوش الذي اجتذب نظره حادث مؤثر أو منظر غريب أو شيء

مثير إذن: أريد بالقطع الجرح، أطلق عليه القطع مجازا للمبالغة في شدته، حتى كأنه قطع قطعة من لحم اليد فهذه الاستعارة - بما هي عليه من مبالغة - تجعل المتلقي يتصور موقف اندهاش النسوة حين رأين يوسف، فتقطيع الأيدي دون شعور دليل على الانبهار والدهشة، والمجاز هنا فيه من الحجة ما يثبت ويقنع بأن يوسف في غاية الجمال والحسن والكمال، فهو حقيق بأن يجب لجماله وكماله .

إن القول الاستعاري أكثر إقناعا من الكلام العادي، وبالتالي يندرج في أعلى درجات السلم باعتباره أقوى من الحقيقة في التدليل على النتيجة المرجوة، فكل نص استعاري هو قول حجاجي لاشتماله على آلة الادعاء والاعتراض (اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، عبد الرحمن طه، 1998، ص225)، قال تعالى: ﴿ **أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون** ﴾ (سورة البقرة/5) فكلمة "على" هذه، استعارة تبعية وإنما كانت استعارة؛ لأنه شبه تمسك المتقين بالهدى، باستعلاء الراكب على مركبه في التمكن والاستقرار فاستعير له الحرف الموضوع للاستعلاء، كما شبه استعلاء المصلوب، على الجذع، باستقرار المظروف في الظرف، لجامع فاستعير له الحرف الموضوع للظرفية، وإنما كانت تبعية؛ لأن الاستعارة في الحرف، يقع أولا في متعلق، معناه كالأستعلاء والظرفية . مثلا . ثم تسرى إليه تبعيته، كما حقق في موضعه. ولك أن تعتبر تشبيه هيئة منتزعة من "المتقي" و "الهدى" وتمسكه به بالهيئة المنتزعة، من الراكب والمركوب واعتلائه عليه، فيكون هناك استعارة تمثيلية، تتركب كل من طرفيها. أو تعتبر تشبيهه بالمركوب، على طريقة الاستعارة، بالكناية. وتجعل كلمة على قرينة لها وتنكير "هدى"، للتعظيم، أي: هدى لا يبلغ كنهه، ولا يقادر قدره وكيف يبلغ كنهه وقد منحوه من عند ربهم. وأتوه من قبله أو للنوع (تفسير كنز الدقائق، المشهدي، 1430، 1/132).

إن الاستعارة الحجاجية لا تقصد في ذاتها بقدر ما تعكس تقصبا باوضاع المتكلمين ومقاصدهم؛ لأنها تدخل ضمن الوسائل اللغوية يستغلها المتكلم بقصد توجيه المتلقي الى وجهة الخطاب المحددة ومن ثمة تحقيق أهدافه الحجاجية. ولا يعني ذلك أن الاستعارة الحجاجية خالية من الجمال ولكن الجمال فيها يمثل رافدا متمما لوظيفتها وإن لم يقصد اليه قصدا (دراسات في الحجاج ، قراءة لنصوص مختارة من الادب العربي القديم، سامية

الدريدي، 2009م، ص100)، وقوله تعالى: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً﴾
وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة البقرة/7)، و "الختم"، قريب من الكتم، لفظاً، لتوافقهما في العين واللام ومعنى؛ لأن
"الختم" على الشيء، يستلزم كتم ما فيه فيناسبه في اللازم و"الغشاوة"، فعالة، من غشاه إذا غطاه بنيت لما
يشتمل على الشيء، كالعصابة والعمامة ولا ختم ولا تغشية، ثم على الحقيقة، بل على سبيل المجاز والاستعارة
فان كان المشبه به في "حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ"، المعنى المصدرى الحقيقي للختم، والمشبه احداث حالة في قلوبهم،
مانعة من نفوذ الحق فيها، كان طرفا التشبيه، مفردين، والاستعارة، مصرحة وان جعل المشبه به، هيئة مركبة
منتزعة من الشيء والختم الوارد عليه ومنعه صاحبه من الانتفاع به والمشبه، هيئة منتزعة من القلب والحالة الحادثة
فيه ومنعها صاحبها عن الانتفاع به في الأمور الدينية، كان طرفا التشبيه مركبين والاستعارة تمثيلية قد اقتصر فيها
من ألفاظ المشبه به، على ما معناه، عمدة في تصوير تلك الهيئة، واعتبارها، أعني: الختم. وباقي الألفاظ، منوي
مراد. وان لم يكن مقدرا في نظم الكلام والاقتصار، على بعض الألفاظ، للاختصار في العبارة وتكثير احتمالاتها،
بأن يحمل تارة على التشبيه وتارة على التمثيلية وأخرى على غيرها، ولو صرح بالكل، تعينت التمثيلية، وان
قصد تشبيه قلوبهم بأشياء محتومة وجعل ذكر "الختم"، الذي هو من روادف المشبه به، المسكوت عنه، تنبيها
عليه ورمزا (تفسير كنز الدقائق، المشهدي، 1430، 149/1).

تؤدي الاستعارة الحجاجية وظيفية حجاجية إقناعية من خلال الضغط على ذهن المتلقي للوصول
للأهداف الحجاجية، وترتبط بالسياقات التخاطبية والتواصلية لتكون أداة تواصل وتخطب وبعمليات الفهم
والتأويل بين المتكلم والمتلقي لتكون اداة حوار وإقناع، ذلك أن القوة الحجاجية في المفردات تبدو في
الاستعمالات الاستعارية الحجاجية أقوى مما نحسه عند استخدامها لنفس المفردة بالمعنى الحقيقي (آليات الحجاج
وأدواته ، عبد الهادي بن ظافر الشهري،(مقال) ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، حافظ اسماعيلي علوي،
2010م، ص134) ، كما في توظيف مفردة "الختم" استعاريا في قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (سورة البقرة/9) فالمقصود أن بينهما حالة، شبيهة بالمخادعة، لا

حقيقة المخادعة. فان صورة صنعهم مع الله، من اظهار الايمان واستبطان الكفر، وضع الله معهم بإجراء أحكام المسلمين عليهم، وهم عنده أخبث الكفار، واستدراجا لهم، وامثال الرسول والمؤمنين، أمر الله في إخفاء حالهم، واجراء حكم الإسلام عليهم، صورة صنع المخادعين. فشبهت تلك الصورة بهذه الصورة. فاستعمال لفظ هذه فيها، ان وقع كان استعارة تصريحية واشتقاق يخادعون منه، استعارة تبعية. ويحمل لفظ المخادعة على حقيقته لكنها ترجمة، عن معتقدهم الباطل وظنهم الفاسد (تفسير كنز الدقائق، المشهدي، 1430، 168/1).

ومن الاستعارات الأخرى التي وقف عندها الشيخ المشهدي - رحمه الله تعالى - وهي الخلوة بالشياطين، في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ (سورة البقرة/14)، فذهب الى أن المقصود بالشياطين ليس هذا الكائن المخلوق الناري، وإنما هو صاحب السوء الذي مائل الشياطين بأفعاله القبيحة و "شياطينهم"، أصحابهم الذين ماثلوا الشياطين، في تمردهم، منافقين كانوا، أو مشركين فيكون من قبيل الاستعارة، وجعل سببويه، نونه أصلية، على أنه من شطن، إذا بعد فهو بعيد عن الصلاح. ويشهد له قولهم: "تشيطان" أو أنه من "شاط"، إذا بطل ومن أسمائه الباطل "قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ" في عدم الايمان بمحمد . صلى الله عليه وآله . وخاطبوا المؤمنين المنكرين بالفعلية، مجردة عن التأكيد، وشياطينهم الذين لا ينكرون، بالاسمية، مؤكدة والقياس العكس. لأنهم كانوا مع المؤمنين، بصدد الاخبار، بحدوث الايمان منهم وتركوا التأكيد، لعدم الباعث عليه ، من بواطنهم، من صدق رغبة ووفور اعتقاد، أو لعدم رواجه عنهم، عند المخاطبين. الذين هم ارباب فهم وكياسة، بلفظ التأكيد. بخلاف مخاطبتهم، مع شياطينهم. فإنهم فيما أخبروهم به، على صدق رغبة ووفور نشاط. وهو رائج عنهم، متقبل منهم، على لفظ التأكيد (تفسير كنز الدقائق، المشهدي، 1430، 194/1-195).

لقد شكل الاستعمال الاستعاري في السياق الحجاجي وسيلة للكشف عن حال المنافقين، إذ صور الحجاج بالاستعارة حالهم تصويرا حسيا احاط بهم من كل جانب ؛ لتكون الاحاطة معلومة للمتلقي دون تحديد لنوع العقاب لتترك باب التأويل مفتوحا للمتلقي ليتفاعل مع الخطاب فيشكل المضمون الدلالي للاستعارة طاقة

حجاجية، قال تعالى : ﴿ **والله محيط بالكافرين** ﴾ (سورة البقرة/19)، فان شبه شمول قدرته تعالى، بإحاطة المحيط، بما أحاط به في امتناع فوات كان هناك استعارة تبعية، في الصفة، سارية اليها، من مصدرها وان شبه حاله تعالى معهم، بحال المحيط"، مع المحاط، أي، شبه هيئة منتزعة من عدة أمور، بأخرى مثلها، كان هناك استعارة تمثيلية، لا تصرف في شيء، من ألفاظ مفرداتها إلا أنه لم يصرح منها، إلا بلفظ ما هو العمدة في الهيئة المشبه بها، أعني، الاحاطة والبواقي من الألفاظ، منبوية في الارادة(تفسير كنز الدقائق، المشهدي، 1430، 225/1).

ينماز الحجاج الجدلي بسمة الفردية، بينما تكون الجماعية الصفة الغالبة على الحجاج الخطابي، وبالتالي يكون الحجاج الجدلي هو الذي يدور في أوساط المتخصصين، والاستدلال الموجه فيه يتوجه به الى سامع كوني، وبالتالي فهذا حجاج لا يستغل الاخلاق والطبائع والانفعالات في كسب الاقتناع من المحاورة (الحجاج في البلاغة المعاصرة، د.محمد سالم الامين الطلبة، 2008، ص52) ، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي** أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (سورة البقرة/26)، ولما لم يجز على الله تعالى، التغير والخوف والدم، لم يجز وصفه بالحياء اللازم، من نفي الاستحياء المقيد. فانه يفهم منه، ثبوت مطلق الاستحياء...، فلا بد أن يراد ما هي سبب عنه، أعني: ترك ما يستحي عنه. فيكون مجازا من باب اطلاق إسم السبب، على المسبب. أو يجعل من قبيل الاستعارة التمثيلية بأن يشبه حال الله سبحانه، مع ضرب المثل بالمحقرات، بحال المستحي، مع ما يستحي منه. فكما أن المستحي، يترك ما يستحي منه، كذلك سبحانه، يترك ضرب المثل بالمحقرات فإذا نفى ذلك المعنى، صار المعنى: أنه ليس حاله سبحانه، مع ضرب المثل بها، كحال المستحي، مع ما يستحي منه، في الترك. فلا يترك سبحانه، ضرب المثل، كما يترك المستحي، ما يستحي منه فان قلت: يلزم حينئذ، وقوع الفعل. فيشكل ذلك من أنه ما وقع في القرآن ذكر البعوضة والتمثيل بها. ولا ذكر ما فوقها، إذا أريد به، ما فوقها في الحفارة قلت: كما أن للاستحياء، لازما هو ترك المستحي منه، كذلك لعدم الاستحياء لازم هو جواز وقوع الفعل. فانه لا يلزم من عدم السبب، إلا جواز وقوع المسبب لا وقوعه فيصير المعنى: إنَّ الله سبحانه، يجوز أن

يقع منه، ضرب المثل، بالبعوضة فما فوقها ولا شك أن الجواز، لا يستلزم الوقوع ويجوز أن يكون هذه العبارة، مما وقعت في كلام الكفرة. فقالوا: أما يستحي رب محمد، أن يضرب مثلاً بالذباب والعنكبوت؟ فجاءت هنا، على سبيل المشاكلة وهي أن يذكر الشيء، بلفظ غيره، لوقوعه في صحبته (تفسير كنز الدقائق، المشهدي، 1، 287-288).

ومن الاستعارات التي وقف عندها المشهدي في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (سورة البقرة/27)، فالنقض صفة كاشفة للفاستقين وهو: فسخ التركيب. ولعله في طاقات الحبل، استعير لإبطال العهد و "الميثاق": إسم لما يقع به الوثاقه وهي الأحكام أو معنى التوثقة، على سبيل الاستعارة التحقيقية التصريحية، إذ شبه إبطال العهد، بفك تأليف الحبل وأطلق إسم المشبه به، على المشبه وشرط حسنه اعتبار تشبيه العهد بالحبل، لما فيه من ربط أحد المتعاهدين، بالآخر فتشبيه العهد، بالنفس استعارة بالكناية واثبات النقض . سواء أريد منه معناه الحقيقي، أو المجازي له . قرينة لها. لا يقال: إذا أريد بالنقض معناه الحقيقي، فظاهر أنه من لوازم الحبل(تفسير كنز الدقائق، المشهدي، 1430، 303-304).

الخاتمة :

1. إن حجاجية الاستعارة ليست وليدة تطور الفكر الحاضر؛ بل هي من الأمور الموعلة في القدم بدلالة ما ورد عن أرسطو بشأنها .
2. نقل الشيخ المشهدي فهما دقيقاً للاستعارة مع أنه لم يسمّ الأنواع كلها ، ولعله بذلك لا يريد أن يدخلها الى حيز الجمود والمنطق من خلال ذكر كل أنواعها وتقسيماتها وتفريعاتها.
3. إن الاستعارة في تفسير كنز الدقائق تمتلك طاقة حجاجية قوية وقوة تعبيرية عالية تم توظيفها بهدف حمل المتلقي على التصديق والاذعان؛ لكونها تبني على جوانب ضمنية تستدعي من المتلقي المرور بمسارات استدلالية توصله الى المعاني الخفية فيكون بالتالي طرفا مهما في العملية التواصلية .

4. أكثر الاستعارات التي وقف عندها الشيخ المشهدي الغاية منها تصوير الأمور العقلية وتشبيهها بأمر حسية حتى تحمل المخاطب المحاجج على الاذعان .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. الاستعارات في محطات يونانية وعربية وغربية ،محمد الولي، منشورات دار الامان، الرباط، المغرب، ط1، 2005م.
2. آليات الحجاج وأدواته ، عيد الهادي بن ظافر الشهري،(مقال) ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، حافظ اسماعيلي علوي، دار عالم الكتب الحديث ، أربد- الاردن، ط2010،1م .
3. بلاغة الخطاب الاقناعي نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب، حسن المؤذن، عمان، الاردن، دار كنوز المعرفة العلمية، ط1، 1435هـ-2014م.
4. بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، سلسلة علم العرفة، الكويت، د.ط ، 1992م.
5. بنيات المشابهة في اللغة العربية، مقارنة معرفية ، دار توبقال للنشر ، المغرب، ط1، 2001م .
6. البيان والتبيين، الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي للطباعة ، القاهرة، ط7، 1418هـ/1998م .
7. الحجاج في البلاغة المعاصرة ،د. محمّد سالم الأمين الطلبة، دار الكتب الجديد المتّحدة، بيروت ، ط1، 2008م .
8. الحجاج في الخطابة النبوية، عبد الجليل الشعراوي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1 ، 2012م .
9. الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، ط2 ، إربد - الاردن ، 2011م.
10. الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، عيد الله صولة ، دار الفارابي ،بيروت، ط2، 2007.
11. حجاجية الاستعارة والمجاز ، حسن المودن ، مقال ضمن كتاب (الحجاج مفهومه ومجالاته؛ دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة) اعداد وتقديم حافظ اسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، اربد/الاردن، ط1، 1431-2010م.
12. حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الامام علي ، كمال الزماني، عالم الكتب الحديث للنشر- إربد ، الاردن ، ط1، 2012م .
13. الدفاع عن الافكار- تكوين ملكة الحجاج والتناظر الفكري ، محمد بن سعد الدكان، مركز نماء للبحوث والدراسات-بيروت ، ط1، 2014م .
14. الدلالة الاعجازية في رحاب سورة يوسف، عمر محمد عمر باحاذق، دار المأمون للتراث، مشق، سوريا، ط1، 1417، 1997م.
15. دلائل الإعجاز ، الشيخ الإمام أبو بكر عيد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت471هـ) ، قرأه وعلق عليه : أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي ، ط5، القاهرة، 1424هـ/2004م.
16. الرؤية التداولية للاستعارة، عيد بليغ، مجلة علامات، العدد 23، 2005م.
17. الصورة الادبية، مصطفى ناصف، دار الاندلس، ط2 ، 1981م .
18. الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، بشرى موسى صالح، المركز الثقافي العربي- بيروت، ط1، 1994م .
19. عندما نتواصل نغبر- مقارنة تداولية معرفة لآليات التواصل والحجاج ، عبد السلام عشير ، افريقيا الشرق، المغرب، د.ط ، 2006م .

20. كتاب العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هناوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1 ، 2003 م .
21. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء-المغرب ، ط1، 1998م .
22. اللغة والحجاج ، د. أبو بكر العزّاوي، الناشر العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1 ، 2006م.
23. اللغة والخطاب، عمر اوكان ، افريقيا الشرق، المغرب، (د.ط)، 2001م.
24. اللغة ودلالاتها، تقريب تداولي للمصطلح البلاغي ، محمد سويرتي، عالم الفكر، الكويت، (د.ط)، 2000 م .
25. المجاز والحجاج في درس الفلسفة بين الكلمة والصورة، شوقي المصطفى ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 2005م.
26. نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ،مصطفى حميدة، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، ط1، 1997.